لما امكن ان يوجد شيا من الحوادث فلا يفتقر اليه شي
كيف وهو الذي يفتقر اليه كل ما سواه ويوجب له ايضا الوحدانية

افتقر اليه شي لكن عدم افتقار شي اليه باطل كيف وهو الذي
يفتقر اليه كل ما سواه قوله لما امكن ان يوجد شي من الحوادث
انما عبر المصنف بالامكان لان نفيه ابلغ من نفي الوجود ووجه
لزوم عدم امكان وجود شي من الحوادث لا انتفاء شي من هذه
الصفات انه لو انتفت الحياة لانتفي باقيها بل سائر الصفات
لانها شرط فيها واذا انتفي باقيها لزم العجز فلا يمكن ان يوجد
شي من الحوادث ولو انتفت القدرة او عمومها لزم العجز
فلا يمكن ان يوجد شي من الحوادث على ما تقدم ولو انتفت
القدرة لزم العجز فلا يمكن ان يوجد شي من الحوادث ولو انتفي
العلم او عمومه لانتفت الارادة لانه لا يتعقل ارادة من غير
علم واذا انتفت الارادة انتفت القدرة الى اخر ما تقدم وقوله
فلا يفتقر اليه شي فيه اشارة الى القياس الثاني وقد تقدم
تقريره قوله كيف وهو الذي يفتقر اليه كل ما سواه وقد سبق
الكلام عليه غير مرة فلا تغفل قوله ويوجب له تعالى ايضا اي
كما اوجب ما تقدم قوله اذ لو كان معه ثان في الالوهية الخ
اشار بذلك الى قياس استثنائي نظمه هكذا لو كان معه
ثان في الالوهية لما افتقر اليه شي لكن عدم افتقار شي اليه
باطل كيف وهو الذي يفتقر اليه كل ما سواه ولا يخفى ما في
هذا الدليل من القصور لعدم التعرض فيه لباقي الكموم وقوله
للزوم عجزهما اي حين اذ كان معه ثان في الالوهية ووجه
لزوم عجزهما انه لا يخلو اما ان يتفقا او اما ان يختلفا
وعلى كل يلزم عجزهما اما الاول فلانه يلزم عليه اجتماع مؤثرين
على اثر واحد ان اوجداه معا وتحصيل الحاصل ان اوجداه
مرتبا واما الثاني فلانه يلزم عليه اجتماع المتضادين ان
نفذ مراد احدهما دون الاخر كان الذي لم ينفذ مراده عاجزا

اذ لو كان معه ثان في الالوهية لما افتقر اليه شي للزوم عجزهما الخ كيف وهو الذي يفتقر اليه كل ما سواه

فيكون

ويوخذ منه ايضا حدوث العالم باسره اذ لو كان شي منه قديما
لكان ذلك الشي مستغنيا عنه تعالى كيف وهو الذي يجب ان

يفتقر اليه كل ما سواه ويوخذ منه ايضا ان لا تاثير لشئ من قوى الانسان

فيكون الاخر كذلك للانفكاك المماثلة بينهما وحيث ثبت العجز
لهما وكذا لو لم ينفذ مراد كل منهما كما هو ظاهر قوله ويوخذ
منه اي من افتقار كل ما سواه اليه جل وعلا وقوله ايضا اي كما
اخذ منه ما تقدم وقوله حدوث العالم اي ماسوى الله تعالى
ولا يخفى ان هذا زايد على المقاليد لكنه مما يتعلق بها
والغرض من ذلك الرد على الفلاسفة وهم كفار من الروم
كانوا من اهل يونان وكانوا اهل حكمة وعقل واخذوا في الترهب
والتزهد وكان رئيسهم الفيلسوف قال ابن الصلاح ولم يكن
عالما ولما بعث موسى عليه السلام في زمانهم دعاهم الى
شريعته فابوا واستكبروا وقالوا نحن في غنية عما عندك
فانا نتعبد بما نقول ونزيادة وقد قالوا بقدم العالم لكن
انما قالوا بقدم اصوله وهي العناصر الاربعة الماء والتراب والهوا
والنار دون اشخاصه وكذا قالوا بقدم الافلاك قوله باسره
هو كناية عن شمول الحدوث للعالم كله فمعناه التعميم وهو في
الاصل اسم للحبل الذي يربط به الاسير فاذا ذهب قيل ذهب
باسره اي باجمعهم حتى الحبل الذي يربط به قوله اذ لو كان شي
منه قديما الخ اشار بذلك الى قياس استثنائي نظمه
هكذا لو كان شي منه قديما لكان ذلك الشي مستغنيا عنه
تعالى لكن التالي وهو كون ذلك الشي مستغنيا عنه تعالى
باطل كيف وهو الذي يجب ان يفتقر اليه كل ما سواه قوله
ويوخذ منه اي من افتقار كل ما سواه اليه جل وعلا وقوله
ايضا اي كما اخذ منه ما تقدم وقوله ان لا تاثير لشئ الخ لا يخفى
ان ذلك ماخوذ من الوحدانية كما تقدم التنبيه عليه في
الكلام عليها وانما صرح به المصنف للرد صلبا على الفرق
الضالة قبحهم الله تعالى وقد تقدم ان الناس في ذلك على

Copyright Banaras Hindu University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)